

العمل التطوعي: مجالاته، آثاره، معوقاته

Volunteering: its areas, effects, and obstacles

بن حسي جميلة*

¹ جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2021-02-01 تاريخ القبول: 2021-12-20 تاريخ النشر: 2021-12-25

ملخص: يعد العمل التطوعي من أبرز مؤشرات التحضر والرقى؛ باعتباره مدخلاً هاماً من مداخل التغيير والتنمية المستدامة في المجالات كافة، عبر كفالاته استثمار الموارد البشرية استثماراً أمثل يحقق الكفاءة والفاعلية، وتحسينه وضع شرائح عريضة من المجتمع، ومكافحته للجهل والفقر والأمراض، وتخفيفه من صرف ميزانية الدولة، وحفظ أمن البلاد والعباد...

على أن العمل التطوعي يواجه تحديات متنوعة تحول دون تحقيقه تارة، وتضعف من فاعليته كرة أخرى، فمن تحديات تعلقت بالمتطوع، وأخرى تعلقت بالمؤسسات التطوعية، وثالثة اختصت بالمجتمع، الأمر الذي يستدعي تكاتف جميع مؤسسات المجتمع من أسرة ومدرسة ووسائل إعلامية... قصد غرس ثقافة التطوع وتعزيزها في النفوس والعقول.

الكلمات المفتاحية: العمل، التطوع، الخير، المجتمع، معوقات.

Abstract:

Voluntary work is one of the most important indicators of urbanization and prosperity, since it is a core entry point for change and sustainable development in all fields. It ensures the optimal investment for human resources, that achieves efficiency and effectiveness, and improves it to develop broad segments of broad segments of society. Further, it limits poverty, ignorance and disease. Also, it reduces the exchange of the state budget, and preserves the security of the country and its people. However, volunteerism faces various challenges that sometimes prevent it from being realized and weaken its effectiveness at other times. There are challenges related to the volunteer itself, and others related .

and weaken its effectiveness at other times. There are challenges related to the volunteer itself, and others related to the volunteer institution, and others are belonging to society. Thus, the matter is calling the solidarity of all institutions of society, such as schools, families, media and do on, for the purpose of instilling and promoting the voluntary culture.

Key words: work, volunteerism, goodness, society, obstacles

*Corresponding author, e-mail: cbenhassi@gmail.com

1- مقدمة

يقوم العمل التطوعي في الفكر الإسلامي على الرغبة الذاتية في إدخال السرور على الآخرين ورفع الغبن عنهم ابتغاء رضوان الله تعالى، وقد زاد الواقع تأكيد أهميته في ظل تزايد حاجات الناس باستمرار وعجز الدولة عن سدها.

والتشريع الإسلامي قد سما بكل عمل مضمونه تعاون الإنسان مع أخيه الإنسان على البر ونصرته وسد خلته، سواء كان تعاوناً بمال أو بجهد أو بعلم أو برأي... تعاوناً شاملاً للمجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية...

من هنا فإن أهمية الدراسة يمكن إبرازها في الآتي:

1/ تثبت أهمية هذه الدراسة انبثاقاً عن أهمية العمل التطوعي ذاته، وما يؤول إليه من تحقيق الكفاية الاجتماعية وتحقيق التقدم والرفاه للشعوب والأمم.

2/ كون الدراسة تعنى بصياغة مشروع استراتيجي حضاري، مرجعيته الرؤية الإسلامية المستجيبة لمتطلبات الإنسان.

وعن أسباب الدراسة فتمثلت في الآتي:

1/ الواقع المتدني للعمل التطوعي في البلاد الإسلامية.

2/ الرغبة في الوقوف على المعوقات التي تجعل المتطوعين يفترون عن العمل التطوعي ويحيدون عنه في كثير من الأحيان.

أما فيما يخص أهداف الدراسة فيمكن إجمالها في الآتي:

1/ تعريف القارئ بالمجالات التي يمتد إليها العمل التطوعي، وإبراز مدى أهميته فيها.

2/ الإسهام في غرس وإشاعة ثقافة العمل التطوعي.

3/ إبراز المعوقات التي تقف حجر عثرة أمام تحقيق العمل التطوعي واستمراريته.

وفيما يخص منهج الدراسة فقد استدعت هذه التساؤلات وطبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

أما عن إشكالية الدراسة فيمكن صوغها في التساؤلات الآتية: ماذا تعني عبارة "العمل التطوعي"، وفيما تتمثل مجالاته وأهميته، وما العوائق التي تعترضه؟.

ولإجابة عن هذه الإشكالات صممت الخطة الآتية:

المبحث الأول: العمل التطوعي: مفهومه، أنواعه، مشروعيته.

المطلب الأول: العمل التطوعي: مفهومه وأنواعه.

المطلب الثاني: مشروعية العمل التطوعي في الإسلام.

المبحث الثاني: العمل التطوعي: مجالاته في الإسلام، أهميته، معوقاته.

المطلب الأول: مجالات العمل التطوعي في الإسلام.

المطلب الثاني: آثار العمل التطوعي.

المطلب الثالث: معوقات العمل التطوعي.

الخاتمة.

المبحث الأول: العمل التطوعي: مفهومه، أنواعه، مشروعيته.

المطلب الأول: العمل التطوعي: مفهومه وأنواعه.

البند الأول: مفهوم العمل التطوعي.

يأتي التطوع في اللغة بمعنى النافلة مقابلاً للفرص، يقال: تطوع فلان بالعبادة، أي: قام بها طائعاً مختاراً دون أن تكون فرضاً عليه (إبراهيم مصطفى، وآخرون، ج2، ص570). ومنه قول الحق سبحانه: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (سورة: البقرة/184) كما يأتي التطوع بمعنى الانقياد، يقولون تطوع لك فلان طوعاً: إذا انقاد لك. ويأتي التطوع أحياناً بمعنى الاستطاعة، حيث اشتقت من الطوع، ومنه قولهم: تطوع لهذا العمل حتى تستطيعه، وتطوع بمعنى: تكلف استطاعته (الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ج2، ص210)، أما الباحثون في مجال الخدمة الاجتماعية فقد عرفه بعضهم على أنه: "هو الجهد والخدمات التي يقوم بها شخص معين أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة معينة، بهدف تقديم المساعدات والخدمات للمجتمع أو فئة معينة، دون توقع مقابل لهذه الجهود المبذولة" (د. فاطمة محمد رفيده، مجلة كلية الآداب، العدد السادس، ص202). أو هو "عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم... يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة" (محمد هشام أبو القمبز، 2007/2006م، ص07).

وزاد الباحثون في مجال الفكر الإسلامي أن هذا العمل يقوم به المتطوع قصد ابتغاء رضوان الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (سورة: الإنسان/09). ومن ثم تجد العمل التطوعي عبادة عظيمة في الإسلام (، د. هاني إسماعيل محمد، www.manartweb.com، إطلع عليه بتاريخ: 2020/04/15م،) وفي ضوء هذه المفاهيم يتبلور أن العمل التطوعي يختص بجملة من الخصائص، أبرزها:

- 1- أنه نابع من الرغبة الذاتية للإنسان، وليس أمراً إلزامياً أو مفروضاً عليه.
- 2- أن المقصد من القيام به لدى المسلم حصول رضوان الله تعالى.
- 3- أنه يشمل التطوع بكل ما من شأنه نفع الإنسان، فقد يكون التطوع بالمال، أو بالجهد، أو بالرأي...
- 4- أنه يشمل كافة المجالات التي تعود على المجتمع أفراداً ومؤسسات بالنفع العام.
- 5- أنه يحصل دون توقع مقابل مادي.
- 6- أنه ليس حكراً على أهل تخصص أو مهنة أو شريحة عمرية معينة (، د. عثمان بن صالح العامر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد السابع، ص17، 18).

البند الثاني: أنواع العمل التطوعي.

يمكن التمييز بين نوعين من أنواع العمل التطوعي، هما:

1) العمل التطوعي الفردي:

ويراد به العمل الذي يقوم به الفرد برغبة منه، دون انتظار أي مقابل مادي، كقيام فرد بتعليم فئة من الناس القراءة أو الكتابة، أو تبرعه بمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين، أو تطوعه بعلاج الفقراء مجاناً، أو رعاية أيتام أو أرامل، أو تطوعه بنظافة الحي... الخ.

2) العمل التطوعي المؤسسي:

وهو عبارة عن عمل جماعة من الأشخاص اختاروا تشكيل مؤسسة خيرية معترف بها من طرف الدولة، بغرض التعاون في تقديم المساعدة لأفراد المجتمع في مجال معين أو في العديد من المجالات، مما يجعله أوسع تأثيراً في المجتمع، وأكثر تنظيمياً من العمل التطوعي الفردي.

المطلب الثاني: مشروعية العمل التطوعي في الإسلام.

البند الأول: العمل التطوعي في القرآن الكريم.

كشفت نصوص القرآن المجيد أن العمل التطوعي من أمهات الأصول والأخلاق القرآنية، وأن أوجه الدعوة إليه قد تنوعت وتعددت؛ فتارة بالحث والترغيب ومدح المتطوع ووصفه بالمحسن كما في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)﴾ (سورة: آل عمران/133، 134). وتارة ببيان أن العمل التطوعي يدرج صاحبه في زمرة المفلحين، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة: التغابن/16) ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة: الحج/77).

كما أبان القرآن أن العمل التطوعي أمر خير يجلب الصلاح للناس، وقد أعظم أجر القائم به، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة: النساء/114). وكشف عن أن المتطوع سائر على نهج النبيين، حيث التطوع وفعل الخير سمتهم، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (سورة: الأنبياء/73). وأوضح أن الامتناع عن أعمال الخير هو صفة المكذبين بالحساب والجزاء، قال ﷻ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (3)﴾ (سورة: الماعون/01-03). ثم أكد القرآن هذا الترابط بين عدم الإيمان بالله سبحانه والامتناع عن الأعمال التطوعية كإطعام المسكين في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (34)﴾ (سورة: الحاقة/33، 34). فالممتنع عن إطعام المسكين قد خلا قلبه من الإيمان بالله... وخلا قلبه من الرحمة بالعباد. والمسكين هو أحوج العباد إلى الرحمة ولكن هذا لم يستشعر قلبه ما يدعو إلى الاحتفال بأمر المسكين. ولم يحض على طعامه وهي خطوة وراء إطعامه. توحى بأن هناك واجباً اجتماعياً يتحاض عليه

المؤمنون. وهو وثيق الصلة بالإيمان" (في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط17: 1412 هـ، ج6، ص3683).

بل تجد الإسلام يذهب بالعمل التطوعي لأبعد الحدود حين يرغب فيه حتى مع المخالفين في الدين ويدعو للبر بهم، قال ﷺ: ﴿لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة: الممتحنة/08).

كما ندد القرآن الكريم بمن يمنعون القيام بالعمل التطوعي وإشاعة الخير في المجتمع، وتوعدهم سوء العذاب، يقول الحق سبحانه: ﴿وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَاظٍ مَهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12)﴾ (سورة: القلم/10-12) فقد بين الشارع ﷺ أن الذي يمنع إشاعة الخير وجلبه للناس هو معتدي بتصرفه هذا، يناله الإثم. قال بعض أهل التفسير: "مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ بخيل بالمال، ويمنع الناس من الإيمان والإنفاق والعمل الصالح. مُعْتَدٍ ظالم، يتجاوز الحق إلى الباطل. أَثِيمٍ آثم، أو كثير الإثم والذنب (د وهبة بن مصطفى الزحيلي، 1418 هـ، ج29، ص50). وقيل: "مناع للخير يمنع نفسه وغيره من الخير والإصلاح" (محمد محمود الحجازي، - بيروت، ط10: 1413 هـ، ص724). لذا يعتبر معتد على الناس في الظلم، متجاوز للحد، صاحب باطل (شمس الدين القرطبي، - 1964 م، ص232). إلى غير ذلك من أساليب القرآن الكريم الفريدة، وإبداعه في عرض ما يصلح لبني الإنسان وإقناعه بذلك.

البند الثاني: العمل التطوعي في السنة الشريفة.

وعلى غرار القرآن الكريم جاءت أحاديث المصطفى ﷺ مؤكدة الدعوة للمسارعة إلى الأعمال التطوعية مرغبة فيها، كما في قوله ﷺ: ((أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة شهراً - ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام)) (حمدي بن عبد المجيد السلفي، ص453 (13646)). وبذا يصحح الإسلام التصور الخاطئ الذي قد يوجد لدى بعض الناس من أن العبادة مقصورة على أداء بعض المراسيم والطقوس، معلماً إياهم أن العبادة ليست في الانقطاع عن المجتمع والتفرغ في المحاريب، إنما العبادة في مخالطة الناس والقيام بشؤونهم والحرص على التعاون الإيجابي معهم والسعي لإيصال كل نفع حسيٍّ ومعنوي لهم، ودفع عوادي الزمن عنهم.

فقد أكد عليه الصلاة والسلام أن صور التطوع ليست مادية بحتة، بقوله: ((كل سلامى عليه صدقة، كل يوم، يعين الرجل في دابته، يحامله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ودل الطريق صدقة)). ويقول: ((تبسمك في وجه أخيك صدقة)). والأحاديث الواردة في هذا الشأن لو نتبناها لألفَتْ فيها مجلدات تطول، وحسبي الاقتصار على ما ذكرت.

المبحث الثاني: العمل التطوعي: مجالاته في الإسلام، آثاره، معوقاته.

المطلب الأول: مجالات العمل التطوعي في الإسلام.

لا يختص العمل التطوعي بمجال دون آخر، بل يسع جميع مجالات الحياة، فكل عمل يقوم به المرء على غير سبيل الإلزام في أي مجال ويتأتى في ضوءه نفع الناس وسد حاجياتهم، سواء نفعهم بمال أو برأي أو بمجهود بدني قد شمله العمل التطوعي والإسلام يرغب فيه، وما يأتي بإذنه تعالى يدلك على هذا.

(1) المجال العبادي: لقد أثنى الإسلام على من يرشدون الناس لأمر دينهم، ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ويدعونهم لالتزام الأخلاق والقيم الإسلامية النبيلة، ويعينونهم على القيام بعبادة الله ﷻ في أريحية، ويكفي الإشارة في هذا الصدد إلى ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كان يقف المسجد فمات، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه، فقالوا: مات، قال: ((أفلا كنتم آذنتموني به دلوني على قبره - أو قال قبرها - فأتى قبرها فصلى عليها)) (الحديث: رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيذان، ج1، ص99(458)).

(2) المجال التربوي والتعليمي: كالتطوع في تعليم فئة من الأميين، أو إقامة دروس في الدعم لفئة من التلاميذ أو الطلاب، أو التطوع بكتب أو مستلزمات دراسية لفائدة طلاب العلم، أو نحو ذلك من الطرق والوسائل التي يتأتى من خلالها الإسهام في نشر العلم النافع. والمتمتعن في نصوص التشريع الإسلامي يجدها تذخر بالحث على التطوع في هذا المجال كغيره من المجالات، أورد من ذلك ما روي عن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)) (بشار عواد معروف، 1998 م، ص347 (2685)). وهو القائل رضي الله عنه: ((لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)) (البخاري، ج1، ص25 (73))، والقائل أيضاً: ((أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم)) (فيصل عيسى البابي الحلبي، ج1، ص89 (243)).

(3) المجال الإجتماعي: وذلك كالتطوع في مساعدة فقراء أو محتاجين، أو التطوع في إطار رعاية الطفولة، أو رعاية المسنين، أو رعاية الأيتام والأرامل، أو مساعدة المشردين، أو الإرشاد الأسري، أو مكافحة التدخين... (د. فهد سلطان السلطان، مجلة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج العربي، (د.ع)، 1430هـ-2009م، ص15). فقد رغب الإسلام في هذا في نصوص عدة، منها قوله عليه الصلاة والسلام: ((الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار)) (البخاري، ج7، ص62 (5353)). وقوله: ((إن لله عبداً اختصهم لقضاء حوائج الناس، ألى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار، فإذا كان يوم القيامة خلوا مع الله عز وجل يحدثهم ويحدثونه، والناس في الحساب)) (حمدي عبد المجيد السلفي،: 1412، ج2، ص219 (1575)).

4) المجال الصحي: كالتطوع في إطار خدمة المرضى والتنظيف عنهم عن طريق التبوع بالدم لهم، أو بزيارتهم والترفيه عنهم وتقديم الهدايا لهم، أو تقديم مستلزمات صحية كالكراسي المتحركة للمعاقين ونحو ذلك، أو تطوع الأطباء والممرضين بتقديم العلاج للمرضى، أو المساهمة في بناء المستشفيات والمراكز الصحية، أو تقديم الإرشاد الصحي والنفسي الذي ينشر التنقيف في هذا الصدد. ومن الأدلة التي تؤكد دعوة الإسلام للتطوع في هذا المجال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وعبادتكم المريض صدقة)) (د. عبد العلي عبد الحميد حامد، - 2003 م، ص 489 (10658)).

5) المجال السياسي: يمكن أن يكون التطوع في الشأن السياسي المحلي والدولي بما يخدم قضايا الأمة ويدافع عنها في الداخل والخارج، وإيجاد الوعي السياسي في المجتمع (عبد الرحمن روبنة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع: سبتمبر 2018م، ص 158). لذا ينبغي أن: "يعمل المتطوعون -بشكل مستقل- في القضايا السياسية على المستوى المحلي والوطني والدولي، ويكونون جماعاتهم الداعمة والمناهضة مثل منظمة العفو الدولية... يمنح هذا النوع من النشاط المزيد من القوة للضعفاء لكي يمارسوا حقهم في الاختيار لأنفسهم ولمجتمعاتهم، ولقد فتحت تكنولوجيا الاتصالات الحالية كالبريد الإلكتروني ومواقع العلاقات الاجتماعية الباب لمواطنين عاديين ليكون لهم رأي يعبرون عنه من خلال إرسال العرائض، حتى أنها تصل إلى عشرات الآلاف" (جوي نوبل، لويز روجرز، آندي فريير، 1431هـ، ص 67). ولعل من دعوة الإسلام للتطوع في هذا المجال قول رسول الله ﷺ: ((أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، أو أمير جائر)) (محمد محيي الدين عبد الحميد، ج 4، ص 124 (4344)).

6) المجال الأمني: وذلك من خلال التطوع في المساهمة في حراسة البلاد داخلياً أو خارجياً وحماية المواطنين مما قد يزعزع استقرارهم، أو المرابطة على حدود البلاد، أو الإسهام في نشر الوعي الأمني بين أفراد المجتمع، أو التبوع بمال لصالح المرابطين والمجاهدين أو أي شيء يستعينون به على رد اعتداء الظالمين وتأمين البلاد والعباد... ومما يدل على ترغيب الإسلام في هذا قوله ﷺ: ((من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا)) (البخاري، ج 4، ص 27 (2843)). وترغيبه صحبه ﷺ بالتطوع في هذا المجال، بقوله: ((من جهز جيش العسرة فله الجنة)) (البخاري، ج 4، ص 13 (2778)).

7) المجال البيئي: ويتضمن التطوع بكل ما من شأنه حفظ البيئة من الأخطار التي قد تهددها، كالتطوع بغرس الأشجار وزيادة المساحات الخضراء، أو تنظيف المحيط، أو تقديم الإرشاد لمكافحة التصحر والتلوث ونحو ذلك. والإسلام يشد المسامح والعقول إلى أهمية التطوع في هذا المضمار، حين يدعو للتشجير في مقام قد قامت فيه الساعة، يقول ﷺ: ((إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها)) (سمير بن أمين الزهيري، . - 1998 م، ص 242 (479)). إلى غير ذلك من نصوص قد تعددت في كل مجال.

المطلب الثاني: آثار العمل التطوعي. ويمكن إبرازها فيما يلي:

1) على المستوى الديني:

- إيجاد الوعي بمفاهيم الإسلام وقيمه وتعميقها.

- يؤكد العمل التطوعي خصائص الإسلام من شمولية (لجميع المجالات واهتمامه بمختلف المستويات الفردية والجماعية المادية والمعنوية) وصلاحيته لكل زمان ومكان وأنه دين واقعي حضاري لا فلسفة نظرية مجردة، وأنه يتميز بالمرونة في التعامل مع الأحداث.
- إبراز صورة الإسلام المشرقة، وأنه دين جاء لجلب المصالح للناس ونفع الإنسان في المجالات كافة.

(2) على المستوى التربوي والعلمي:

- الإسهام في بناء المراكز العلمية من مدارس ومعاهد وجامعات ومكتبات ومؤسسات بحثية.
- استثمار طاقات العلماء المتطوعون بالتدريس والتثقيف.
- الإسهام في نشر البحوث وتدفق الحقائق العلمية.
- التكفل بالطلبة وتوفير مستلزمات دراستهم...
- الإسهام في تنمية المجتمع علمياً، وإيجاد الإبداع.

(3) على المستوى الاجتماعي:

- يخلق روح التعاون بين أفراد المجتمع، ويعزز الثقة ويؤلف بينهم.
- يقوي مهارات التواصل الاجتماعي ويحقق تماسك المجتمع.
- توفير الخدمات الضرورية وتحقيق مبدأ الكفاية، خصوصاً في المناطق النائية.
- توسيع آفاق أفراد المجتمع، مما يعود بالنفع على المجتمع. (الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي، ص69، 70).

- تنمية روح التنافس بين الهيئات والجماعات التطوعية، مما يؤدي إلى اجتهداتها في تقديم الجودة في الخدمات.

- زيادة مراكز تقديم الخدمات وتوافرها

- إيجاد الوعي الاجتماعي وتنميته.

- استثمار الطاقات البشرية وتوجيهها لجلب المصالح للمجتمع.

(4) على المستوى الصحي:

- توفير العلاج؛ تبعاً لتوافر المراكز الصحية، وتطوع الأطباء والممرضين.

- توفير الأدوية مجاناً للمحتاجين.

- تحسين الوضع الصحي للمرضى؛ إزاء تقديم الدعم النفسي والرعاية الصحية لهم.

- تجنب مخاطر العديد من الأمراض؛ تبعاً لشيوع الثقافة الصحية بين أفراد المجتمع.

- علاج العديد من حالات الإدمان.

(5) على المستوى السياسي:

- يشجع العمل التطوعي على تحقيق الديمقراطية؛ من خلال إتاحتها الفرصة للمواطنين عن التعبير عن آرائهم والمشاركة في تنفيذها.
- يساعد على إيجاد الوعي السياسي وفهم القضايا، ومن ثم إحداث تغيير في مواقف الأفراد، وإحداث التأثير على السياسات.
- يجلب الانتباه إلى مناطق القصور.
- يحقق مساندة القضايا الهامة والعادلة.
- يساهم في تدفق المعلومات التي تشكل الأساس للتعاون السياسي، ومن ثم المساهمة في صناعة برامج تبنى وفقاً لأولوية حاجات المواطنين (خليل نزيهة (أطروحة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2016/2015م، ص71).
- تحقيق التكامل مع الدولة ومساندتها.

(6) على المستوى الاقتصادي:

- توفير خدمات بالمجان في المكان والزمان المناسب.
- جمع التبرعات
- استثمار الموارد المتاحة.
- تقليل صرف الميزانية العامة.
- زيادة الإنتاج؛ من خلال تدريب العنصر البشري، ومن ثم تحقيق انتعاش الاقتصاد، فالأمن الاقتصادي

(7) على المستوى الأمني:

- تعزيز قيم الانتماء والولاء للدولة.
- غرس روح التضحية في سبيل المحافظة على أمن الدولة.
- اكتساب المتطوعين في المجال الأمني مهارات تسهم في تنمية خبراتهم الأمنية (حمائية خولة، قاسم مريم، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2015/2014م، ص44، .45)

- يساهم في حفظ أمن البلاد واستقرارها.

(8) على المستوى البيئي:

- رفع مستوى الوعي البيئي.
- الإبداع في الطرق والوسائل التي تسهم في الحفاظ على البيئة، ونقل التجارب في هذا لمضمار.
- تقليل الأخطار التي تحدث بالبيئة.

المطلب الثالث: معوقات العمل التطوعي. تعددت التحديات التي تقف حجر عثرة أمام قيام العمل التطوعي وتتنوع وتشعبت، إلا أنه يمكن إجمالها في الآتي:

أولاً: المعوقات المتعلقة بالمتطوعين:

- 1- ضعف الدخل الاقتصادي للمتطوع أحياناً، الأمر الذي يجعله ينصرف إلى أعمال ربحية مادية.
- 2- ضعف إدراك المتطوع لأهمية دوره.
- 3- تعارض وقت النشاط داخل المؤسسة التطوعية مع وقت المتطوع
- 4- الخوف من الجديد والرضا بالجمود المرذول.

ثانياً: المعوقات المتعلقة بالمؤسسات التطوعية:

- 1- التعقيدات الإدارية بمؤسسات العمل التطوعي؛ من إجراءات وقيود وتكاليفات كثيرة تنفر المتطوعين وتضعف اهتمامهم بهذا المجال
- 2- غياب الاهتمام بتدريب المتطوعين في كثير من الأحيان.
- 3- عدم توضيح لدور المتطوع في المؤسسة التطوعية المنخرط بها في العديد من الحالات.
- 4- ضعف التجانس بين فريق العمل في المؤسسة التطوعية.
- 5- ضعف التنسيق بين المؤسسات التطوعية فيما بينها.
- 6- انعدام الحوافز المادية التي تشجع على المشاركة في الأعمال التطوعية
- 7- عدم توفير المواصلات للمتطوعين، خصوصاً في المناطق الريفية.
- 8- نقص الكفاءات الإدارية المتميزة في الكثير من الأحيان

ثالثاً: المعوقات المتعلقة بالمجتمع:

- 1- ضعف الوعي بأهمية العمل التطوعي في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع.
- 2- غياب التقدير الاجتماعي لإسهامات القائمين بالأعمال التطوعية.
- 3- تدني اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية بغرس ثقافة التطوع وتعميقها.
- 4- تدني اهتمام وسائل الإعلام بنشر ثقافة التطوع في المجتمع وإبراز أبعادها الحضارية

الخاتمة:

- 1- إن استقراء موارد الإسلام الدالة على مبادئه وقيمه يقرر أن العمل التطوعي من قيم الإسلام العظيمة التي شهدت بها كثرة الآي والأخبار وصحيح الأحاديث والآثار.
- 2- إن العمل التطوعي يكفل تعميق الكثير من المفاهيم الحضارية كالأخوة والتعاون والولاء والإصلاح...
- 3- إن أهمية القيام بالأعمال التطوعية وأثارها على المستويات كافة تقدم للبشرية درساً تربوياً مفاده أن نشر ثقافة تطوع الأفراد والجماعات وعدم تخلفهم عن بذل المال والوقت والرأي والقلم... ضرورة لا غنى عنها لتحقيق النهوض والرفق والرقي والرفاه للشعوب والأمم.
- 4- يعد العمل التطوعي مدخلاً هاماً لتحقيق التنمية المستدامة والشاملة، باعتباره يتخلل جميع مناحي الحياة ويرفع الغبن عن بني الإنسان في كافة القطاعات.
- 5- إن غياب الوعي بأهمية الأعمال التطوعية قد نخر الضعف وتردي الأوضاع ورسخ النكسة وعمق الأنا والركض خلف الماديات، في زمن الحاجة فيه ماسة إلى البحث في أجدى الحلول الكفيلة بتوفير متطلبات الحياة الكريمة وصون إنسانية الإنسان.

المراجع :

- المراجع:

- 1) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (1418 هـ)، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، ج29.
 - 2) التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، (1413 هـ) دار الجيل الجديد - بيروت، ط10، ج3.
 - 3) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (1384هـ - 1964 م)، شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2: ج18.
 - 4) جدد شبابك بالتطوع، محمد هشام أبو القمبز (2006/2007م)، (د.ر)، ط1.
 - 5) الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي، جوي نوبل، لويز روجرز، آندي فريير، (1431هـ). مركز بناء الطاقات، مؤسسة محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي الخيرية، (د.ط)،
 - 6) في ظلال القرآن، سيد قطب، (1412 هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط17، ج6
 - 7) كتاب العين، كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج2
 - 8) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت)، ج2
- الأطروحات والمذكرات الجامعية:

- 1) حمادية خولة، قاسم مريم (2014/2015م)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية العمل التطوعي - دراسة وصفية تحليلية لصفحة الفايبيوك لجمعية ناس الخير ورقلة، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال.

(2) خليل نزيهة (2015/2016م)، معوقات العمل التطوعي في المجتمع المدني - دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية بمدينة بسكرة، (أطروحة دكتوراه)، إشراف: أ.د. دبلّة عبد العالي، جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع.

المجلات:

- (1) اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي - دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، د. فهد سلطان السلطان، مجلة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج العربي، (د.ع)، 1430هـ-2009م.
- (2) ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي - دراسة ميدانية، د. عثمان بن صالح العامر، (1427هـ-2006م)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد السابع:
- (3) العمل التطوعي ودوره في الارتقاء بقيم المواطنة - جمعية سنابل الخير ببسكرة أنموذجاً، أ. عبد الرحمن روبنة، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع: سبتمبر 2018م.
- (4) العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع: رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة، د. فاطمة محمد رفيدة، مجلة كلية الآداب، العدد السادس.

المواقع الإلكترونية:

العمل التطوعي من منظور إسلامي، د. هاني إسماعيل محمد، www.manartweb.com، إطلع عليه بتاريخ: 2020/04/15م، 12:47.